وكان لحكّام بني أمية وولاتهم دور مخجل في إثارة التمييز العنصري، وفي عصرنا الحديث لعبت السياسة الاستعمارية دورا بغيضا في إثارة العنصريات القومية بين شعوب بلدان العالم الإسلامي، بل بين قوميات البلد الواحد، ونشأت في العالم الإسلامي أحزاب تتبنى التعصب القومي تقليدا للغرب أو عمالة له، جاهلة أو متجاهلة أن التعصب القومي أحرق الغرب وأدخله في حربين عالميتين إضافة إلى حروب طاحنة محلية، حتى صحا على نفسه، وألغى التعصب القومي وأحل مكانه التعاون والتفاهم. الاختلاف القومي ـ إذن ليس مدعاة بنفسه للخلاف والنزاع، بل هو عامل إثراء وإنماء إن كان في ظل التعارف والتعاون، وهذا ما دعا إليه دين الفطرة. اختلاف اللغة لم يلغ الإسلام لغات الشعوب المفتوحة، وإن شجّع على تعلم اللغة العربية، ولا أدّل على ذلك من تعايش العربية مع لغات العالم الإسلامي، ومن تحدث الأجيال العربية المهاجرة بلغات المهجر، منذ القرن الهجري الأول، كثير من العلوم دونت باللغات الإسلامية إضافة إلى اللغة العربية، غير أن إقبال المسلمين على تعلم العربية ظاهرة مشهودة على مر التاريخ، يغذيها حب المسلمين لفهم القرآن والحديث ونصوص الدين المبين. والواقع أن اللغة تسهم إلى حد كبير في إحلال التفاهم بين أبناء الأُمة. ولا يمكن أن تكتمل وحدة الأُمة إلاّ إذا اقترنت بوحدة لغوية بينها. واللغة العربية باعتبارها لغة القرآن قادرة على ان تكون لغة التفاهم بين المسلمين، شرط أن تبذل الجهود لإحيائها في البلدان غير العربية، بل وحتى في البلدان العربية التي غلبتها اللهجات العامية